قلت والبيت الاول من الثلاثة مشتمل على معنى عزوبته عن طريق الناس وعلى قوله عني
البكا وعلى العلة المقتضية للعزوبة وهي نظر الرقيب ولما احسن استعار لها
المستحسنات العيون المستحسنين ذكر لها لحو والثقال ذيل الوحش لانهن
الاء الظباء والقفار المشتملة عليها ومما كان البيت الاول فيه علة مشعرة
بالنقص في الحب وهو قوله خوف الرقيب اغيب اذ الغيبة عن سوى المحبوب
من اجل خوفه نقص في حبه اردفه بالبيت الثاني منتقلا من مقام الخوف الى مقام
الغيرة وهو قوله كي لا يغار حبيب ثم رايت في مقام الغيرة ايضا علة دون
علة الخوف وهي ترك النظر من اجل غيرة الحبيب وذلك نقص ايضا في الحب
اردفه بالثالث مشعر بكمال الحب المقتضي الاعراض عما سوى المحبوب مطلقا من
غير علة حيث قلت بحسبي حبيب في الفؤاد مخيم وعينك للبلوى عسى ان ابلي بها
اي يكفيني حبيب مقيم حتى في قلبي ليس يبرح عنه فيلتفت الى غيره وعينه
الذي يطلب لي عن كل عين سواه يكفيني عن كل عين اسمع به اوداه قلت
ومن حكايات اهل القرب ما حكي عن يحيى بن معاذ رضي الله عنه قال
رايت ابا يزيد رضي الله عنه في بعض مشاهداته من بعد صلاة العشاء الى طلوع
الفجر مستوفزا على صدور قدميه رافعا اخمصيهما مع عقبيه عن الارض ضاربا بذقنه
على صدره شاخصا بعينيه لا يطرف قال ثم سجد عند السحر فاطال ثم قعد فقال
اللهم ان قوما طلبوك فاعطيتهم المشي على الماء والمشي في الهواء وطي الارض
وادوات الاعمال حتى قد رضيتها وعنك من شرها اعوذ بك من الامات الا ولياء قد غوابك
بذلك وانا اعوذ بك من ذلك ثم التفت فرآني فقال يحيى فقلت نعم يا سيدي فقال
منذ متى انت هاهنا قال منذ حين فسكت فقلت يا سيدي حدثني بشيء فقال احدثك
بما يصلح لك ادخلني الحق في الفلك الاسفل فدورني في الملكوت السفلي واراني

انظر حكاية عجيبة مع ابي يزيد

الارض

الارض وما تحتها الى الثرى ثم ادخلني في الفلك العلوي وطوف بي في السماوات و
اراني ما فيها من الجنان الى العرش ثم اوقفني بين يديه فقال سلني اي شيء رايت
حتى اهبه لك فقلت ما رايت شيئا استحسنته فاسالك فقال انت عبدي حقا
تعبدني لاجلي صدقا لافعلن بك ولافعلن فذكر اشياء قال يحيى فهالني ذلك فتعجبت
منه وقلت يا سيدي لم لم تسأله المعرفة وقد قال لك ملك الملوك سلني ما شئت
قال فصاح بي صيحة وقال اسكت ويلك غرت عليه مني لا احب ان يعرفه سواه
وانشد بعضهم في هذا المعنى
ولا تغرن كمن الى العام نية انفي   اغار عليها من فم المتكلم

الفصل السادس في الحياء قال الله عز وجل الم يعلم بان الله يرى وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحيي يا ر
سول الله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما وعى
والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد
استحيى من الله حق الحياء وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه
وهذا حياء العام وهو من المقامات واما حياء الخاص فهو من الاحوال ومنه
ما نقل عن عثمان رضي الله عنه انه قال اني لاغتسل في البيت المظلم فانطوي حياء من الله
قال القشيري رضي الله عنه ان الحياء والانس يكونان بالقلب فاذا وجدا فيه الزهد
والورع حطا وارتحلا قال ابن شهاب العز والحياء اطراق الروح اجلالا للعظيم
اجلالا ولا نفس التنزه الروح بكمال الجمال فاذا اجتمعا فهو الغاية في المنى والنهاية
في العطا وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه يقال الحياء ذوبان الحشاء
لاطلاع المولى قلت وقد تعرف ان الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة
ما سبق منك الى ربك وهذا قول ذي النون رضي الله عنه وقال ايضا الحب ينطق والحياء

زينة

Copyright © King Saud University